اجتماع الرياض: الانسلاخ الثالث

عبد المنعم علي عيسى

خلال عمرها القصير نسبياً انسلخت (معارضة الخارج) انسلاخين مهمين كان كل منهما إيذاناً بطي مرحلة سابقة وفتح الأبواب لأخرى لاحقة، فعشية تبني الإخوان المسلمين للخيار العسكري في مواجهة الدولة السورية (تموز ٢٠١١) كان الخارج المعادي لدمشق كله يدفع بهذا الاتجاه الأمر الذي أدى تلقائياً إلى طغيان الصبغة الإخوانية على الكيان الوليد الذي استولدته تلك المرحلة في إسطنبول وسمي المجلس الوطني السوري ٢١/١٠/٢٠١١ كان تأسيس ذاك المجلس يشكل عنواناً عريضاً لضوء أخضر كانت قد منحته واشنطن لأنقرة بتولي أمر المعارضة السورية وقولبتها كما يجب أن تكون، جاء ذلك كله في سياق تحالف أميركي إخواني ظهرت علائمه مع ربيع العام ٢٠١١ إلا أنه كان سابقاً لذلك التاريخ كما يبدو بسنوات.

شكلت عملية اغتيال السفير الأميركي في بنغازي ١١/٩/٢٠١٢ الشعرة التي قصمت ظهر البعير ونريعة كانت كافية لإنهاء زواج المصلحة الأميركي الإخواني عندها بدا أن واشنطن سوف لن تسمح باستمرار رجحان الكفة الإخوانية داخل المجلس فكانت صرخة هيلاري كلينتون التي أطلقتها من زغرب ٨/١١/٢٠١٢ معلنة وجوب توسعة التمثيل الذي يحظى به هذا الأخير، كانت سرعة تلقف المجلس لتلك الإشارة تمثل معطى إضافياً يشير إلى أنه بات أسير الإملاءات الخارجية التي أضحت تحدد الإستراتيجيا على حين يتضاءل التكتيك الذي احتفظ به الكيان المذكور ليقتصر على طبيعة الصورة التي يمكن أن يظهر بها أعضاؤه.

عندما عقد اجتماع الدوحة ١١/١١/٢٠١٢ كان كل شيء جاهز للإفصاح عن الكيان الجديد الذي أطلق عليه اسم الائتلاف السوري المعارض وفيه كانت عملية التوسعة المطلوبة أميركياً تطول القشور فقط من دون الدخول إلى الأعماق وهو ما تمثل بانضمام شرائح من الليبراليين أو العلمانيين الذين دخلوا بعد أن نزعت مخالبهم التي يمكن أن يغيروا أي شيء بها، فما جدوى لليبرالية ميشيل كيلو وعارف دليلة (مثلاً) إذا ما كانا (ورفاقهما) سيجدون أن الخيار الوحيد المتاح أمامهم هو الانصهار في تلك الدوامة السياسية التي استحضرها رياض الترك عبر تموضعه الجديد الذي غادر فيه جذوره الطبيعية في هيئة التنسيق ملتحقاً بالمجلس ووريثه الائتلاف، كان الترك قد استحضر معه أيضاً نظريته التي كان قد أطلقها في أعقاب الغزو الأميركي للعراق نيسان ٢٠٠٣، والتي سماها نظرية (الصفر الاستعماري) (جريدة النهار ٢٨ نيسان ٢٠٠٣) وهي تقوم على أن هناك العديد من المجتمعات العربية تمر بمراحل تطور سلبية (دون الصفر) ولا بأس عندها من حدوث غزو استعماري يمكن أن يقوم بنقل تلك المجتمعات من مراحل تطورها السلبية إلى مرحلة الصفر الإيجابي، حتى ولو كانت الصيغة التي يمكن أن تنتج عن ذلك الغزو وهي الوصاية على البلاد (الغريب في الأمر أن الأستاذ رياض الترك كان قد انشق عن الحزب الشيوعي السوري العام ١٩٧٢ بذريعة الوصاية السوفييتية عليه) كان ذلك تكراراً لخطيئة قاتلة ارتكبها بتحالفه مع الإخوان المسلمين الذين كانوا قد أعلنوا التمرد المسلح على الدولة السورية (١٩٧٧ – ١٩٨٣) الذي سرعان ما تبدت مؤشراته على الأرض، إلا أن ما لم يتبدَ آنذاك هو ما حمله إلينا الزبد العميق الذي طرح أوساخ الماضي على الشاطئ بلا استئذان فقد نشرت جريدة (المسار) لسان حال المكتب السياسي – الحزب الشيوعي السوري الصادر في باريس (عدد حزيران ٢٠٠٤) وثيقة تبرز فيها علاقة رياض الترك مع نظام صدام حسين التي بدأت سياسية في العام ١٩٧٦ ومن ثم أضحت مالية منذ مطلع العام ١٩٧٨ على حين قال العديد من كوادر الحزب وقياديه إن سائق القطار كان قد أقلع في رحلة مجهولة من دون إعلام الركاب عن وجهة السير التي يريد الوصول إليها.

بشكل عام كانت ولادة الائتلاف تقوم على دواع خارجية أكثر منها داخلية فقد شهدنا بعد تلك الولادة إلغاء الوكالة الأميركية لأنقرة بعد تكليف الرياض بما كانت تقوم به تركيا في السابق إلا أن شيئاً من التوجهات السابقة لم يتغير وهو ما زاد عمق الهوة بين الكيان الوليد وهيئة التنسيق الوطنية (تأسست ٢٥ حزيران ٢٠١١) التي بقيت مصرّة على رفض الاستقواء بالخارج تحت أي ظرف كان.

في تلك المرحلة كان الحراك السياسي الدولي قد أنتج وثيقة جنيف١ (٣٠/٦/٢٠١٢) التي باتت الشماعة التي ستعلق المعارضة السورية كل غسيلها (غير النظيف) فهي وإن كانت تمثل فعلاً نقطة الالتقاء الدولية الوحيدة فيما يخص الأزمة السورية إلا أن طريقة تعاطي الائتلاف معها كانت تنم عن جهل سياسي بدا وكأنه يسود الذهنية التي تتحكم بصناعة القرارات السياسية، فعشية الإعلان عن الوثيقة ذهب المجلس (ووريثه الائتلاف) إلى رفض تلك الوثيقة إيماناً منه بإمكان تحقيق مكاسب أفضل ثم عاد وقبلها قبل أيام من انعقاد جنيف٢ (٢٢/١/٢٠١٤) عندما كانت الأحداث قد رمتها وراءها

كانت وثيقة جنيف١ تمثل وصاية سياسية موصوفة على دمشق لكنها مشروطة بسقوط النظام القائم فيها واستسلاماً غير مشروط للقيادة السورية وفي هذا السياق جاء أيضاً مؤتمر جنيف٢ (٢٢/١/٢٠١٤) الذي أفرغته لحظة التباعد الدولية الحاصلة آنذاك من أي محتوى إيجابي لا بد أن يكون قد احتواه قياساً على جنيف١، فقد فرضت مناخات الأزمة الأوكرانية التي فجرها الغرب بوجه موسكو تشرين الثاني ٢٠١٣ أجواءها على جنيف٢ قبل أن تتسع الفجوة بعيداً عبر ما شهدته كييف في ٢١ شباط ٢٠١٤ (سقوط فيكتور يانوكوفيتش الرئيس الأوكراني الحليف لموسكو).

وسط هذه الأعاصير بدا أداء المعارضة السورية أشبه بمن اهتز كل شيء أمامه حتى لم يعد يفهم شيئاً مما يجري ولم تظهر في آفاقها أي محاولة لالتقاط اللحظة السياسية في أتونها وليس بعد أن تصبح حدثاً ما ورائياً لا قيمة لالتقاطه وفي هذا السياق دفنت مبادرة الشيخ معاذ الخطيب (شباط ٢٠١٤) وفيه أيضاً كان تعاطي الائتلاف مع مبادرات المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا ومع حراكه الذي حاول فيه أن يواكب اللحظة الدولية على الرغم من أن أذنه الأميركية كانت أشد إصغاء من نظيرتها الروسية بما لا يقاس عندما وصلنا إلى فيينا٢ (١٤/١١/٢٠١٥) كان واضحاً أن مسار التسوية السياسية للأزمة السورية قد بات في حالة طلاق بائن لا رجعة فيه مع جنيف١ ومطارحاته الإشكالية المقصودة التي كانت تنتظر انقشاع الضباب بما فيه ذلك السجال الدائر حول الدور المستقبلي للرئيس الأسد.

بدأت أحداث تشرين الثاني الماضي التراكمية تدفع نحو متغيرات نوعية في الغرب عموماً وفي واشنطن تحديداً لنرى جون كيري ٤/١٢/٢٠١٥ يتحدث عن إمكانية اللجوء إلى جمع الجيش السوري مع بعض قوات المعارضة في مواجهة الإرهاب دون أن يتطرق إلى مسألة رحيل الأسد (ولا بأس هنا من الإشارة إلى الموقف الفرنسي الذيلي عندما أعلن لوران فابيوس في اليوم التالي ٥/١٢/٢٠١٥ بأن باريس لم تعد متمسكة برحيل الرئيس الأسد قبل حدوث انتقال سياسي فهو يعبر بدرجة كبيرة عن محور يربط باريس بكل من برلين وروما).

الحراك الحالي للمعارضة السورية يمثل مسعى لتلقف رياح الخارج (وإن كان متأخراً جداً) ومحاولة للتأقلم معها (أو التخفيف من آثارها) بدعم وتوجيه خارجي، وهو أيضاً مسعى سعودي لتجميع ما يمكن تجميعه في لحظة توازن هشة تهدد بانفراط كل شيء، وفي هذا السياق يمكن اعتبار اجتماع الرياض للمعارضة السورية ٨-١٠/١٢/٢٠١٥ ثمرة خالصة لذينك المسعيين، وفيه ستسعى الرياض إلى تعويم الائتلاف المعارض سياسياً (كما فعلت في الفترة السابقة لانعقاد جنيف٢) بمعنى أنها ستسعى إلى أن يخلص الاجتماع إلى القول إن الائتلاف هو الممثل الوحيد للمعارضة السورية (وهنا من الممكن تطعيمه بدماء أخرى تكون مرضياً عنها سعودياً) ومن ثم فإن من يرد القيام بدور سياسي فإن عليه أن يلتحق بذلك الكيان الذي يمتلك الحق الحصري في مفاوضة الحكومة السورية، وإذا ما قُدر لتلك الخطوة أن تنجح (خطوة تعويم الائتلاف) فإن من شأنها أن تؤدي إلى نتائج هي غاية في السلبية على مسار الأزمة السورية وعلى أي تسوية سياسية مقبلة، فالمفاوضات عندها ستكون أقرب ما تكون تسير نحو قيام نظام سياسي في البلاد هو أقرب إلى نظام المحاصصة السياسية على الطريقة اللبنانية الذي جاء بها اتفاق الطائف (١٩٨٩) الذي اجترحه الأخضر الإبراهيمي.

ما يقال اليوم عن انتقال المشاورات الخاصة بالأزمة السورية من فيينا إلى نيويورك (ويقال إن ذلك سيكون منتصف كانون الثاني ٢٠١٦) إنما يهدف إلى ملاقاة الأداء السياسي السعودي الساعي إلى تهميش لوائح الإرهاب الأردنية المفترضة أو حتى إلى إعلان فشل الفكرة، وفي نظرة استباقية فإن نيويورك١ المفترض سيكون محاولة لزعزعة نقاط فيينا٢ التسع التي أرست مساراً يعتبر حصيلة لتطورات الميدان السوري ولتعزيز موسكو لحضورها العسكري على الأرض السورية.

ستقدم لدي ميستورا قائمة بأسماء القوى الممثلة لها

بالترافق مع مؤتمر الرياض.. مؤتمر لقوى معارضة في الداخل بدمشق

الوطن

عشية انعقاد مؤتمر المعارضة في الرياض، نددت قوى سياسية معارضة في الداخل بالمؤتمر، لأن السعودية «شريك في سفك الدم السوري وتدعم تنظيمات إرهابية»، ودعوات تلك القوى لعقد مؤتمر لها في دمشق بالترافق مع مؤتمر الرياض، سينتج عنه قائمة بأسماء قوى معارضة الداخل تقدم إلى مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا، على أنها هي من «يمثل المعارضة الداخلية».

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال الأمين العام لهيئة العمل الوطني الديمقراطي في سورية المعارضة محمود مرعي: «لم ندع (إلى مؤتمر الرياض) وإذا دعينا فلن نذهب». واعتبر أن مؤتمر الرياض «تدخل في شؤون المعارضة وخاصة أن السعودية شريك في سفك الدم السوري وتدعم تنظيمات إرهابية»، مشدداً على أن مؤتمر الرياض «لا يمثلنا ولا من دعي إلى الرياض».

وأعلنت السعودية الأحد في بيان لمصدر مسؤول بوزارة الخارجية أنها وجهت الدعوة «لشرائح المعارضة المعتدلة كافة للمشاركة في اجتماع موسع بالعاصمة الرياض في الفترة من ٨ إلى ١٠ كانون الأول الحالي لتوحيد صفوفها واختيار ممثليها وتحديد مواقفها التفاوضية».

ومن أبرز تكتلات المعارضة التي وجهت لها الدعوات للمشاركة في المؤتمر الذي سيشارك فيه أكثر من ١٠٠ شخصية سياسية وعسكرية «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» من الداخل بـ(١٤ عضواً)، والائتلاف من معارضة الخارج بـ(٣١ عضواً).

وسخر مرعي من المؤتمر باعتبار أن ما سينتج عنه تم إقراره قبل أن يعقد من قوى دولية وإقليمية، وقالوزير الخارجية الأميركي (جون كيري): «إن وفد المعارضة (الذي سيفاوض وفد الحكومة) تم تشكيله قبل انعقاد المؤتمر». ورأى مرعي أن تشكيل هذا الوفد جاء بتوجيه أميركي سعودي قطري.

على خط مواز، قررت تيارات وقوى سياسية منها معارضة ومنها أحزاب مرخصة وغير مرخصة عقد مؤتمر لها في دمشق في اليومين المقبلين.

وقال الأمين العام لحزب التضامن المرخص المعارض محمد أبو القاسم لـ«الوطن»: «نحن لسنا بصيغة مؤتمر الرياض لأننا نعمل على مؤتمر لقوى معارضة الداخل بعد غد (الأربعاء)».

وسيشارك في مؤتمر دمشق من ١٥ إلى ١٧ تياراً وحزباً من أبرزها «حزب التضامن، حزب سورية الوطن، حزب الشباب الوطني السوري، حزب الشباب للعدالة والتنمية، وهيئة العمل الوطني الديمقراطي». وأوضح أبو القاسم، أنه سينتج عن المؤتمر «ترشيح أسماء قوى معارضة الداخل للمبعوث الأممي إلى سورية، وأن هذه هي القوى التي تمثل معارضة الداخل». وأكد أبو القاسم، أن عقد مؤتمر دمشق الذي يعبر عن صوت الداخل الهدف منه «ليس مواجهة مؤتمر الرياض»، لـ«التأكيد أن الداخل لم يمثل وأن معارضة الداخل الوطنية موجودة بأحزابها وهيئاتها ولم تمثل بأي مؤتمر للمعارضة». وأضاف: «إن من دعي لمؤتمر الرياض من معارضة الداخل هي هيئة التنسيق، وهيئة التنسيق هي جزء وليست الكل».

ولم يدع إلى المؤتمر «منبر النداء الوطني السوري»، و«جبهة التغيير والتحرير»، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سورية بوصفه حزباً مستقلاً، وقوى الإدارة الذاتية في شمال البلاد.

وزير الخارجية الإيطالي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع مبعوث الأمم المتحدة دي ميستورا في روما (رويترز)

وانتقد القيادي في منبر النداء الوطني سمير عيطة ترشيحات وتدخلات دول في اختيار المدعوين لمؤتمر الرياض. وعن طبيعة الدعوات والمرجعيات التي تم الاعتماد عليها للدعوة، قال عيطة، لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء: «يبدو أن قائمة المدعوين إلى مؤتمر الرياض أتت من ترشيحات وتدخلات دول إقليمية ودولية وخلقت مشاكل وخضعت لفيتوهات، هذا مع أنه كان يمكن أن تؤخذ بالحسبان آليات ناجحة مثل تلك التي عرفها مؤتمر المعارضة التوافقي الوحيد في القاهرة عام ٢٠١٢»، وفق تقديره.

وأشار إلى أن إحدى «ثغرات» المؤتمر أن نتائجه لن تكون ملزمة للكثير من المعارضين السوريين، وقال: «ليس واضحاً في السياق الحالي كيف سيتمّ إنتاج نص في فترة مؤتمر ستكون بالضرورة قصيرة، ثمّ إن نتائج هذا المؤتمر، حسب الآليّة التي تمّ تنظيمه بها، ليست ملزمة للكثير من المعارضين السوريين».

ووفق تقارير صحفية تأكدت مشاركة ممثلي ١٥ مجموعة مسلحة من ميليشيا «الجيش الحر» والتنظيمات الإسلامية باستثناء تنظيمي داعش وجبهة النصرة المدرجين على لائحة الإرهاب الدولية، في المؤتمر.

ومن بين ممثلي التنظيمات المسلحة سبعة من «الجبهة الشمالية» قرب حدود تركيا وخمسة من «الجبهة الجنوبية» في «الجيش الحر» قرب حدود الأردن، إضافة إلى ممثل «هيئة حماية المدنيين» هيثم رحمة ووزير الداخلية في حكومة الائتلاف المؤقتة العميد عوض أحمد العلي.

وبين المشاركين، قادة «جبهة الأصالة والتنمية» إياد محمد شمسي و«الفرقة الأولى الساحلية» بشار ملا و«الفرقة الثانية الساحلية» محمد حاج علي و«صقور جبل الزاوية» حسن حج علي و«تجمع صقور الغاب» محمد منصور و«فيلق الشام» فضل الله الحجي، إضافة إلى ممثل لـ«جيش المجاهدين».

ويتوقع حسب التقارير أن يشارك ممثل من «جيش الإسلام» و«أجناد الشام» بريفي دمشق وقيادي من حمص، إضافة إلى مسؤول في «أحرار الشام».

وتبنّى قادة تلك التنظيمات أمس الأول موقفاً مشتركاً من خمسة مبادئ، حمله المشاركون في المؤتمر في وثيقة، نصّت على وجوب «بدء عملية انتقالية ليس (الرئيس بشار) الأسد جزءاً منها، ووقف النار، ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله وفصائله، وخروج جميع المقاتلين الأجانب، وعودة المهجرين» على ما ذكرت التقارير.

وحسب التقارير لن يحضر المؤتمر رسمياً ممثلو دول مجموعة «أصدقاء سورية»، لكن عدداً منهم سيكونون في أروقة القاعة أو في مكان قريب لدعم الوصول إلى توافق بين المشاركين وتقريب الآراء.

تركيا تستدعي السفير الروسي.. وتصف سياسة طهران بـ«الطائفية»..!!

موسكو: واشنطن أعطت الضوء الأخضر لأردوغان لضرب الطائرة

وكالات

مع تأكيد أصوات في مجلس الاتحاد الروسي أن رئيس النظام التركي لم يكن ليقرر بنفسه إسقاط الطائرة الحربية في الأجواء السورية دون ضوء أخضر من واشنطن، استدعت أنقرة السفير الروسي على خلفية نشر صورة لجندي روسي يحمل منصة إطلاق صواريخ على سفينة عسكرية روسية أثناء مرورها في مضيق البسفور، ودعت طهران إلى الابتعاد عما سمتها «المزاعم والافتراءات».

وقال عضو لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي ايغور مورزوف في مقابلة مع صحيفة روسكايا سلوجبا نافوستي: إن «الولايات المتحدة كان لها تأثير على تصرفات أردوغان في حادثة إسقاط الطائرة الروسية سو ٢٤» في الأجواء السورية، بحسب وكالة «سانا» للأنباء. وأضاف بأن، أردوغان لم يكن ليقرر ذلك بنفسه من دون إشارات أو دون أن تعطيه واشنطن الضوء الأخضر، ومن هذا المنطلق يتوجب الافتراض عما هي الخطوات التالية التي سيقوم بها النظام التركي.

وذكر مورزوف بالتهديدات التي أطلقها وزير الخارجية الأميركي جون كيري سابقاً في حال واصلت روسيا نهجها الحالي وقوله إن طائراتها سرعان ما ستسقط.

في الأثناء، استدعت تركيا السفير الروسي في أنقرة بعدما نشرت عدة وسائل إعلام تركية صورة لجندي روسي يحمل منصة إطلاق صواريخ على سفينة عسكرية روسية تدعى القيصر كونيكوف وتتبع الأسطول الروسي في البحر الأسود أثناء مرورها في مضيق البوسفور التركي، حسبما أفاد مسؤول في وزارة الخارجية.

ووصف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو صور العسكري الروسي بـ«الاستفزاز» بحسب الوكالة «الفرنسية» للأنباء، وذلك في أوج الأزمة الدبلوماسية بين موسكو وأنقرة منذ إسقاط تركيا طائرة روسية في الأجواء السورية.

الطائرة الروسية التي أسقطتها تركيا في شمال سورية

وقال الوزير التركي قبل استدعاء السفير الروسي: «آمل أن يكون الأمر مجرد حادث معزول، هذه ليست مقاربة جيدة»، مضيفاً «هذه البوارج لا تشكل خطراً علينا لكن حين نلحظ خطراً سنرد بالطريقة المناسبة».

إلى ذلك عادت آخر مجموعة من ٣٠٠ سائح روسي من تركيا إلى روسيا، يومي السبت والأحد الماضيين.

وقال أحد كبار المسؤولين في قطاع السياحة الروسي دميتري غورين، حسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء، إنه «لم تبق في تركيا حالياً أي فرق من المواطنين الروس جاءت إلى هذا البلد عن طريق وكالات متخصصة في رحلات سياحية منظمة».

وبدأ السائحون الروس بمغادرة تركيا على وجه السرعة، بعد أن نصحت وزارة الخارجية الروسية المواطنين بعدم زيارة هذا البلد بسبب تنامي التهديدات الإرهابية إزاءهم، في أعقاب إسقاط تركيا الطائرة الروسية.

وفي السياق، أوعزت وكالة السياحة الروسية لمكاتب الشركات السياحية بعدم بيع أي رحلات سياحية إلى تركيا في المستقبل المنظور.

ومن جهته، أعلن مركز دراسة الرأي العام الروسي، أمس، أن عمليات استطلاع آراء المواطنين التي أجرتها هذه المؤسسة، الأسبوع الماضي، أظهرت أن نحو ٩٤٪ من هؤلاء الذين كانوا ينوون زيارة تركيا في الأشهر القريبة القادمة للراحة والاستجمام عدلوا عن خططهم، مفضلين التوجه إلى بلدان أخرى أو قضاء عطلتهم في المنتجعات السياحية الروسية. يذكر أن نحو ٤ ملايين سائح روسي زاروا تركيا في العام الماضي.

بدوره، قال نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشيك، أمس، لتلفزيون «إن تي في الخاص»: في أسوأ سيناريو وهو انقطاع العلاقات التركية تماماً مع روسيا، فإننا نتحدث عن خسارة ٩ مليارات دولار أي ما يقارب ٨,٣ مليار يورو».

ورجح شيمشيك أن يكلف التوتر الحالي بين البلدين تركيا خسارة ٠,٣ إلى ٠,٤ بالمئة من إجمالي ناتجها القومي، مشيراً إلى أن عدد السياح الروس الذين يزورون تركيا انخفض بنحو ٦٠٣ آلاف سائح، إضافة إلى انخفاض عقود البناء مع الشركات الروسية بشكل كبير.

وقال شيمشيك: «نحن نعتبر روسيا دائماً شريكا مهما ولا نعتزم تصعيد التوترات معها، ولكن إذا واصلت نهجها الحالي سيتم اتخاذ جميع الإجراءات لإقناعها بالعدول عنه».

وأعلن الرئيس التركي أردوغان السبت أن بلاده تسعى للحصول على بدائل لمصادر الطاقة الروسية، وقال إن تركيا «لن تنهار» بسبب العقوبات، ملمحاً إلى احتمال الحصول على النفط من قطر وأذربيجان.

وتحصل تركيا على ٥٥٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي و٣٠٪ من احتياجاتها من النفط من روسيا.

وفي سياق آخر، بدأت طواقم السفن الحربية التابعة للأسطول الروسي في بحر قزوين مناورات ضخمة، أمس، في هذا الحوض المائي.

وأفادت قيادة الدائرة العسكرية الجنوبية الروسية في بلاغ صحفي، بحسب «سبوتنيك» بأن أكثر من ٥٠ قطعة بحرية من مختلف التخصصات تشارك في هذه المناورات، التي تهدف أساساً إلى التدرب على توجيه ضربات مكثفة على مختلف المسافات وإتقان إجراءات الدفاع الجوي.

من جهة ثانية، اعتبر وزير الخارجية التركي في مقابلة تلفزيونية، بأن سياسة إيران «الطائفية» التي تنتهجها «خطيرة على المنطقة»، لكنه نفى وجود أزمة بين البلدين رغم اختلاف السياسات بينهما، لافتاً إلى أن بلاده تختلف بشدة مع سياسة طهران في سورية والعراق.

ودعا مولود أوغلو طهران للابتعاد عما أسماها «المزاعم والافتراءات»، دون أن يوضح ماذا يقصد بقوله، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

يشار إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أبلغ الرئيس الإيراني حسن روحاني هاتفياً «ستدفعون ثمناً باهظاً إذا استمر الوضع على هذا النحو»، وذلك على خلفية تقارير إعلامية إيرانية اتهمت أردوغان وأسرته بالتورط في عمليات تجارة النفط مع التنظيم.

بيسكوف: تشكيل تحالف لمكافحة الإرهاب لا يحتاج إلى «صفقات»

موسكو وطهران.. لمواصلة تنسيق الجهود لتسوية الأزمة السورية وإعداد قائمة موحدة للجماعات الإرهابية

وكالات

دعا المتحدث الرسمي باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف، إلى ضرورة التنسيق الكامل بين الدول، لتشكيل تحالف موحد لمكافحة الإرهاب والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي، واعتبر أن ذلك «لا يحتاج إلى صفقات». في الإطار ذاته، اتفقت موسكو وطهران على مواصلة تنسيق الجهود لتسوية الأزمة السورية، وخاصة إعداد قائمة موحدة للجماعات الإرهابية في سورية.

ودعا بيسكوف، وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، إلى ضرورة التنسيق الكامل بين الدول، لتشكيل تحالف موحد لمكافحة الإرهاب والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي. وقال: «إن القيام بحملة فعالة لمكافحة الإرهاب وداعش غير ممكنة إلا عبر التنسيق الكامل بين جميع البلدان وتشكيل تحالف موحد». وأضاف: «نعتقد أن الإرهاب الدولي وظاهرة تنظيم داعش، الذي استطاع عملياً احتلال جزء كبير من أراضي سورية والعراق، يشكل تهديداً لجميع الدول». وتابع: «لقد أكد الرئيس فلاديمير بوتين والمسؤولون الروس على مختلف المستويات أكثر من مرة قناعتنا بأن الحملة الفعالة لمكافحة هذه المظاهر الخطرة ممكنة فقط عبر تحالف واحد وبالتنسيق الكامل للأعمال المشتركة». واعتبر بيسكوف أن إنشاء تحالف دولي واسع موحد لمحاربة الإرهاب «لا يحتاج إلى صفقات». مؤكداً أن ذلك يتم على أساس فهم عدم وجود سبل أخرى بديلة.

ويأتي كلام بيسكوف، وفق ما نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، تعليقاً على ما كتبه عمدة لندن بوريس جونسون في عموده المنشور في جريدة «The Telegraph»، الذي دعا فيه إلى عقد صفقة مع روسيا من أجل مواجهة داعش دون استبعاد إشراك الجيش السوري فيها أيضاً. كما علق بيسكوف على خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما الموجه إلى الأمة حول مشكلة الإرهاب وضرورة التصدي له، وقال: إن خوض حملة فعالة على داعش يتطلب تنسيقا عملياً متكاملاً بين الأطراف المشاركة فيها، مشدداً على استعداد الجانب الروسي لذلك.

على خط مواز، اتفق وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والإيراني محمد جواد ظريف في اتصال هاتفي على مواصلة تنسيق الجهود لتسوية الأزمة السورية، وخاصة إعداد قائمة موحدة للجماعات الإرهابية في سورية.

دميتري بيسكوف

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية أمس، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إنه «جرى خلال المكالمة الهاتفية بحث الوضع الناشئ في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة آفاق الحل السياسي للأزمة السورية على أساس بيان جنيف لعام ٢٠١٢». وأضاف: «اتفق الوزيران على مواصلة الجهود الروسية الإيرانية الرامية إلى تنفيذ اتفاقات فيينا، بما في ذلك من أجل إعداد قائمة موحدة للجماعات الإرهابية العاملة في سورية».

من جهة ثانية، نفى الكرملين وفق ما نقله الموقع الإلكتروني لـ«روسيا اليوم»، علمه بما تحدثت عنه وسائل إعلام روسية عن استخدام سلاح الجو الروسي قاعدتين جويتين في حمص لدعم عمليات الجيش العربي السوري.

وقال بيسكوف: «إننا لا نملك مثل هذه المعلومات. وعليكم أن تطرحوا هذا السؤال على وزارة الدفاع».

وذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية وفق ما نقله الموقع الإلكتروني لـ«روسيا اليوم»، أن الطائرات الحربية الروسية العاملة في سورية بدأت تستخدم مطاري الشعيرات وطياس في ريف حمص، إضافة إلى قاعدة «حميميم» الجوية في اللاذقية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الدفاع الروسية: إن الطيارين الروس يستخدمون المطارين لتزويد الطائرات بالوقود ولإجراء عمليات إصلاح.

وأكدت المصادر أن مطار طياس يعد مناسباً أكثر بالمقارنة مع قاعدة «حميميم» لدعم تقدم الجيش العربي السوري في ريف دير الزور، أما مطار الشعيرات، فتستخدمه الطائرات التي تدعم القوات السورية في ريف حمص. وبينت المصادر أنه يسمح للطائرات الروسية أن تستخدم أي منشآت من البنية التحتية السورية في حال اقتضت الضرورة ذلك.

الأسطول الروسي في بحر قزوين يبدأ مناورات ضخمة

بدأت طواقم السفن الحربية التابعة للأسطول الروسي في بحر قزوين مناورات ضخمة أمس في هذا الحوض المائي. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن قيادة الدائرة العسكرية الجنوبية الروسية قولها في بيان صحفي أن أكثر من ٥٠ قطعة بحرية من مختلف التخصصات تشارك في هذه المناورات التي تهدف أساساً إلى التدرب على توجيه ضربات مكثفة على مختلف المسافات وإتقان إجراءات الدفاع الجوي.

وكانت مجموعة من سفن أسطول بحر قزوين الروسي وتحديداً داغستان وغراد سفياجسك وأوغليتش وفيليكي أوستيوغ، المشاركة في المناورات الحالية، قامت في العشرين من تشرين الثاني الماضي بإطلاق ١٨ صاروخا من طراز كاليبر من بحر قزوين على مواقع تنظيم داعش الإرهابي في سورية.

سانا